

بحار الأنوار

- [98] الصادق عليه السلام عن الرقى هل تدفع من القدر شيئاً ؟ فقال: هي من القدر.
- (1) " ص 71 - 72 " أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام: عمل أبو جعفر في هذا الباب على أحاديث شواذ لها وجوه تعرفها العلماء متى صحت وثبت أسنادها، ولم يقل فيه قولاً محصلاً، وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى أن يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة، وعليه شواهد من القرآن فـالقضاء على أربعة أضراب: أحدها الخلق، والثاني الامر، والثالث الاعلام، والرابع القضاء بالحكم: فأما شاهد الاول فـقوله تعالى: " فقضيهن سبع سموات " (2) وأما الثاني فـقوله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " (3) وأما الثالث فـقوله تعالى: " وقضينا إلى بني إسرائيل " (4) وأما الرابع فـقوله: " وإني يقضي بالحق " (5) يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق، وقوله: " وقضى بينهم بالحق " (6) وقد قيل: إن للقضاء معنى خامساً وهو الفراغ من الامر، واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام: " قضى الامر الذي فيه تستفتيان " (7) يعني فرغ منه، وهذا يرجع إلى معنى الخلق. وإذا ثبت ما ذكرناه في أوجه القضاء بطل قول المجبرة: أن الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو إما أن يكونوا يريدون به أن الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب أن يقولوا: قضى في خلقه بالعصيان، ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم، مع أن الله تعالى قد أكذب من زعم أنه خلق المعاصي بقوله سبحانه: " الذي _____ (1) " تقدم الحديث مسنداً تحت رقم 1 عن كتاب قرب الاسناد، وأورده الصدوق في ص 390 من التوحيد باسناد آخر وهو هكذا: الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرقى أتدفع من القدر شيئاً ؟ فقال: هي من القدر، وقال عليه السلام: إن القدرية مجوس هذه الامة، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية: " يوم يسحبون في النار على وجوههم ذو قوامس سقر إنا كل شئ خلقناه بقدر " (2) حم السجدة: 12. (3) اسرى: 23. (4) اسرى: 4. (5) المؤمن: 10. (6) الزمر: 69. (7) يوسف: 41.